

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / إدارة المشاريع

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على بحث "أثر التحول الرقمي على أداء
إدارة المشاريع في منظمات القطاع غير الربحي"

إعداد الطالب:

عبدالله عمر بالبيد

253001372

إشراف:

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الإنتاج المعرفي الموثوق والمسؤول، إذ تمثل منظومة المبادئ والقيم والمعايير التي تُلزم الباحث بالنزاهة والأمانة والموضوعية في جميع مراحل البحث، من التصميم والتخطيط وحتى جمع البيانات وتحليلها ونشر نتائجها.

وقد عرّفت الرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بوصفها مجموعة المبادئ والمعايير التي تضمن سلامة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين فيها وضمان مصداقية النتائج. وفي السياق ذاته، يرى Shamoo و Resnik (2022) أن هذه الأخلاقيات تشمل الالتزامات الأخلاقية التي يتحملها الباحث تجاه المجتمع العلمي والمجتمع ككل.

يهدف هذا التقرير إلى تحقيق جملة من الغايات، أبرزها: استعراض المفاهيم الجوهرية لأخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وعرض المبادئ الأساسية التي تحكم السلوك البحثي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية الشائعة في الأوساط الأكاديمية، فضلاً عن تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الخاص بي "أثر التحول الرقمي على أداء إدارة المشاريع في منظمات القطاع غير الربحي".

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبثق أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضامن الجوهري لموثوقية المعرفة العلمية وجدارتها بالثقة. فحين يُفتقر إلى الاحترام الأخلاقي، تتحوّل النتائج إلى مجرد ادعاءات لا أساس لها، مما يُضعف البنيان المعرفي برمّته.

1. حماية المشاركين في البحث

تكفل الأخلاقيات حماية حقوق المشاركين في الدراسات البشرية وكرامتهم وسلامتهم، وتضمن حصولهم على موافقة مستنيرة قائمة على المعلومات الكاملة والإرادة الحرة. وكما يوضح Resnik (1998)، فإن الإخلال بهذا المبدأ يُعرّض الباحث والمؤسسة لعواقب قانونية وأخلاقية وخيمة.

2. ضمان موثوقية النتائج وقابليتها للتكرار

تُوفّر الأخلاقيات بيئة بحثية شفافة تسمح لباحثين آخرين بالتحقق من النتائج وإعادة تطبيقها، مما يُعزز التراكم المعرفي ويُقلّص هدر الموارد الناجم عن أبحاث غير موثوقة.

3. صون سمعة الباحث والمؤسسة

يرتبط الالتزام الأخلاقي ارتباطاً وثيقاً بمصداقية الباحث وقبول أعماله في المجالات المحكّمة والمؤتمرات العلمية. فأي خرق أخلاقي قد يؤدي إلى سحب المنشور وإلحاق الضرر بالسمعة الأكاديمية بصورة لا تُعوّض (محمد السيد، 2022).

4. حماية المجتمع من الأضرار

تُسهّم الأبحاث غير الأخلاقية في نشر معلومات مضلّة قد تؤثر في صنع السياسات العامة وقرارات المنظمات. ولا سيّما في مجال إدارة المشاريع، حيث تُوجّه الأبحاث قرارات استثمارية وتشغيلية بالغة الأثر.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تُحدد الأدبيات الأكاديمية جملة من المبادئ الجوهرية التي ينبغي أن يلتزم بها كل باحث (Shamoo & Resnik, 2022؛ APA, 2020):

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تعني الالتزام الصادق بعرض البيانات والإجراءات والنتائج دون تحريف أو مبالغة، وتشمل الاعتراف الصريح بحدود الدراسة ومصادر التمويل. مثال: إن كشف الباحث أن حجم العينة صغير وقد يُحدّ من قدرته على التعميم، فهذا تجسيد عملي للأمانة العلمية.

2. النزاهة (Integrity)

تعني الاتساق بين ما يؤمن به الباحث من قيم وما يُمارسه من سلوك بحثي، والحفاظ على هذا الاتساق في جميع مراحل البحث. مثال: عدم تعديل نتائج الدراسة لتوافق التوقعات المسبقة للجهة الممولة.

3. الموضوعية (Objectivity)

تعني الحياد التام في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وتجنّب السماح للتوجهات الشخصية أو المصالح الخاصة بالتأثير في الاستنتاجات. مثال: عند دراسة أثر التحول الرقمي، يجب على الباحث عرض النتائج الإيجابية والسلبية معاً دون انتقائية.

4. السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality & Privacy)

تعني صون هوية المشاركين وبياناتهم من أي إفصاح غير مصرّح به، وفق ما تقتضيه أنظمة حماية البيانات والمعايير الأخلاقية الدولية. مثال: تخزين استبانات المشاركين في خوادم مؤمنة وحذفها عقب انتهاء الدراسة.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني ضمان فهم المشاركين الكامل لطبيعة الدراسة وأهدافها ومخاطرها المحتملة قبل مشاركتهم، وأن تكون مشاركتهم طوعية خالية من أي إكراه. مثال: تزويد المشاركين بنموذج موافقة مكتوب يوضّح حقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتعدد القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، ومنها ما يأتي:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرّف بأنه الاستيلاء على أفكار أو نصوص أو بيانات الآخرين دون الإقرار بها والإشارة إليها (APA, 2020). ولا يقتصر الانتحال على النص الحرفي، بل يمتد ليشمل انتحال الأفكار والبيانات والصور. مثال تطبيقي: نسخ فقرات من دراسة Vial (2019) حول التحول الرقمي وإدراجها في البحث دون توثيق، يُعدّ انتحالاً صريحاً حتى ولو جرى تعديل بعض الألفاظ.

2. تزوير وتلفيق البيانات (Fabrication & Falsification)

التلفيق هو اختراع بيانات لم تُجمع فعلياً، والتزوير هو التلاعب في البيانات الحقيقية لتوجيه النتائج. كلاهما يُشكّل خيانة علمية صريحة (Shamoo & Resnik, 2022). مثال: اختراع إجابات استبائية من مشاركين وهميين لرفع حجم العينة والادعاء بأن البيانات جُمعت فعلياً.

3. التحيز في البحث (Research Bias)

يظهر التحيز حين يتأثر تصميم الدراسة أو اختيار العينة أو تفسير النتائج بأهواء الباحث أو ضغوط الممول. مثال: إذا كانت إحدى المنظمات غير الربحية تمول البحث، فثمة خطر من أن يميل الباحث لاستنتاج نتائج إيجابية دون دليل كافٍ.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يحدث حين تُكشف هوية المشاركين أو تُستخدم بياناتهم لأغراض لم يوافقوا عليها. مثال: الكشف عن اسم منظمة غير ربحية شاركت في الدراسة دون إذن مسبق، مما قد يؤثر في سمعتها ويُعرّض الباحث للمساءلة.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يتجلى حين تتعارض المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع متطلبات البحث الموضوعي، مما يؤثر في استقلاليته (القرشي، 2022). مثال: باحث يدرس فاعلية برنامج تقني معين يمتلك فيه حصصاً مالية دون الإفصاح عن ذلك.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي المنظومة التنظيمية دوراً محورياً في ضبط السلوك البحثي وضمان التزامه بالمعايير الأخلاقية الدولية، وتتمثل أبرز هذه الآليات فيما يأتي:

أ. لجان مراجعة أخلاقيات البحث المؤسسي (IRB)

تُعدّ لجان مراجعة المؤسسات (Institutional Review Boards - IRB) الجهة الرقابية المستقلة المنوط بها مراجعة البروتوكولات البحثية التي تشمل مشاركين بشريين، وذلك للتحقق من سلامتها الأخلاقية قبل الشروع في تنفيذ الدراسة. وتتولى هذه اللجان تقييم مستوى المخاطر المحتملة على المشاركين، وملاءمة إجراءات الموافقة المستنيرة، وكفاية التدابير المتخذة لحماية البيانات (Steneck, 2007).

وتُطبّق اللجان معايير مستوحاة من وثائق دولية راسخة، في مقدمتها إعلان هلسنكي (1964)، وتقرير بلمونت (1979)، ونظام الاتحاد الأوروبي العام لحماية البيانات (GDPR، 2018). وفي سياق بحث الطالب، سيستلزم إجراء المقابلات مع العاملين في منظمات غير ربحية الحصول على موافقة مؤسسية قبل الانطلاق في جمع البيانات.

ب. معايير النشر الأخلاقي وفق دليل APA

يُحدّد الدليل السابع للرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) معايير شاملة للنشر الأخلاقي تتناول: منع الانتحال وتوثيق المصادر بدقة، والإقرار بكل الكتاب الحقيقيين للعمل، وتجنّب التكرار والتداخل بين المنشورات، والإفصاح عن مصادر التمويل وتضارب المصالح، والاحتفاظ بالبيانات ومشاركتها وفق مبدأ الشفافية. وتُشكّل هذه المعايير المرجع الأساسي لمعظم المجالات الأكاديمية في مجالات الإدارة والعلوم الاجتماعية.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا الجزء الأكثر أهمية في التقرير التطبيق التحليلي للمبادئ الأخلاقية على البحث الخاص بي وهو "أثر التحول الرقمي على أداء إدارة المشاريع في منظمات القطاع غير الربحي".

1. طبيعة البحث والمشاركون

يستهدف هذا البحث استكشاف العلاقة بين التحول الرقمي ومؤشرات أداء المشاريع في منظمات غير ربحية، وذلك من خلال مسح كمي يعتمد الاستبانة أداة رئيسية، مع احتمال إجراء مقابلات نوعية مع مديري مشاريع وممارسين في هذه المنظمات. ويتسم هذا السياق البحثي بحساسية خاصة، إذ كثيراً ما تعمل المنظمات غير الربحية بموارد محدودة وتخشى الإفصاح عن ثغراتها التشغيلية.

2. كيفية جمع البيانات وفق المعايير الأخلاقية

سألتزم بجملة من الإجراءات الأخلاقية خلال مرحلة جمع البيانات، أبرزها:

أولاً - التوثيق الدقيق للمصادر: ستوثق جميع المصادر المستخدمة في الإطار النظري وفق نمط APA السابع، مع الاستشهاد الصريح بمراجع التحول الرقمي كـ (Vial 2019) و Hanelt وآخرين (2021) وتمييزها الواضح عن مساهمة الباحث الأصلية.

ثانياً - استخدام أدوات الكشف عن الانتحال: سيستخدمان ببرمجيات متخصصة كـ Turnitin للتحقق من أصالة المحتوى وعدم تعديبه على حقوق الملكية الفكرية.

ثالثاً - تصميم أداة جمع البيانات: ستنبنى أداة الاستبانة بصياغة محايدة تخلو من الإيحاء أو التوجيه، تتسق مع ما أكدته Hanelt وآخرون (2021) من ضرورة الموضوعية في قياس أبعاد التحول الرقمي.

3. الموافقة المستنيرة

سؤعد نموذج موافقة مستنيرة شاملاً يزود به كل مشارك قبل البدء. ويتضمن هذا النموذج: شرحاً وافياً لأهداف البحث وأهميته، وتوضيحاً لآليات استخدام البيانات وحدودها، وتأكيداً على الطابع الطوعي للمشاركة مع ضمان حق الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، وضماناً صريحاً بالسرية وإخفاء الهوية. ويستمد هذا الإجراء أساسه من معايير (APA 2020) و Lجان IRB على حدٍ سواء.

4. ضمان السرية وحماية البيانات

ستطبق منظومة متكاملة من الإجراءات لصون خصوصية المشاركين، تشمل:

- إخفاء هوية جميع المشاركين والمنظمات واستبدالها برموز مجهلة طوال مراحل التحليل والنشر.
- تخزين البيانات الخام في خوادم مشفرة محمية بكلمات مرور، ويُتاح الوصول إليها للباحث الرئيسي والمشرّفين حصراً.
- التزام الباحث بعدم الإفصاح عن أي معلومات تنظيمية حساسة قد تُسهم في تحديد هوية المنظمة المشاركة.
- حذف البيانات الشخصية عند إتمام الدراسة وإنجاز متطلبات النشر.

5. التعامل مع المخاطر الأخلاقية المحتملة

رصد الباحث جملة من المخاطر الأخلاقية التي قد تعترض تنفيذ هذه الدراسة:

الخطر الأول - تضارب المصالح: قد يكون للباحث علاقات مهنية مسبقة مع بعض المنظمات المستهدفة. وللتصدي لهذا الخطر، سيفصح الباحث صراحةً في قسم المنهجية عن أي روابط محتملة، وسيلجأ إلى تقييم نظير (peer assessment) لضمان الموضوعية.

الخطر الثاني - التحيز الاستجابي: قد يميل المشاركون إلى تقديم إجابات ترضي الباحث لا إجابات صادقة. وللتخفيف من هذا التحيز، ستستخدم أسئلة مجهولة الاتجاه مصحوبة بضمانات واضحة بعدم ترتب أي آثار سلبية على صراحة الإجابة.

الخطر الثالث - محدودية التعميم: قد لا تكون العينة ممثلة لمجمل المنظمات غير الربحية. وسيُعامل مع هذا القيد بالشفافية التامة والإقرار الصريح به في قسمي المحدودية والمنهجية.

يتسق هذا التحليل مع ما رصده Jong و (2024) Ganzaroli من أن الشفافية حول المخاطر ومحدودية الدراسات النوعية تمثل شرطاً جوهرياً للنزاهة في البحث المتعلق بالقطاع غير الربحي.

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي بوصفها منظومة متكاملة من المبادئ والإجراءات التي لا غنى عنها لأي باحث يسعى إلى إنتاج معرفة علمية موثوقة ومسؤولة. وقد اتضح أن التزام الباحث بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة لا يحمي المشاركين فحسب، بل يُعزز مصداقية النتائج ويرفع من جودة الإسهام العلمي.

وفي سياق البحث الخاص بي بعنوان "أثر التحول الرقمي على أداء إدارة المشاريع في منظمات القطاع غير الربحي"، تبرز أهمية الالتزام الأخلاقي بصورة مضاعفة؛ إذ يتعامل البحث مع منظمات ذات طابع اجتماعي حساس، وبيانات مؤسسية سرية، ومشاركين قد يكونون في مواقع ضعف نسبي. ويُشكل الحصول على موافقات مستنيرة، وضمان سرية البيانات، والإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح — متطلباتٍ أساسية لا تفاوض فيها.

وخلاصة القول، إن أخلاقيات البحث ليست قيداً يُكَبَّل الباحث، بل هي ضمانة تُطلق أبحاثه نحو القبول والتأثير والاعتراف الأكاديمي. والالتزام بها في الدراسات المستقبلية ليس خياراً، بل هو شرط جوهري للانتماء إلى المجتمع العلمي.

ثامناً: المراجع

المراجع العربية

- القرشي، أ. س. خ. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 38(7)، 105-155. <https://doi.org/10.21608/bfda.2022.280490>
- محمد السيد، م. س. (2022). أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية. مجلة كلية التربية بدمياط، 37(83.03). <https://doi.org/10.21608/jsdu.2022.264184>

المراجع الأجنبية

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association
<https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Gertzen, W. M., Van der Lingen, E., & Steyn, H. (2022). Goals and benefits of digital transformation projects: Insights into project selection criteria. South African Journal of Economic and Management Sciences, 25(1), a4158
<https://doi.org/10.4102/sajems.v25i1.4158>
- Hanelt, A., Bohnsack, R., Marz, D., & Antunes Marante, C. (2021). A systematic review of the literature on digital transformation: Insights and implications for strategy and organizational change. Journal of Management Studies, 58(5), 1159-1197
<https://doi.org/10.1111/joms.12639>
- Jong, C. L. K., & Ganzaroli, A. (2024). Managing digital transformation for social good in non-profit organizations: The case of the Felix Project zeroing hunger in London ,VOLUNTAS: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations, 35(3)
<https://doi.org/10.1007/s11266-023-00597-5> .427-417
- Project Management Institute. (2021). A guide to the project management body of knowledge (PMBOK guide) (7th ed.) and The standard for project management. Project Management Institute
- Resnik, D. B. (1998). The ethics of science: An introduction. Routledge
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.) Oxford University Press. <https://doi.org/10.1093/oso/9780197547090.001.0001>

- .Steneck, N. H. (2007). ORI introduction to the responsible conduct of research (Rev. ed.)
- .U.S. Department of Health and Human Services, Office of Research Integrity
- .Vial, G. (2019). Understanding digital transformation: A review and a research agenda
- .The Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 118-144
- <https://doi.org/10.1016/j.jsis.2019.01.003>